محاضرات في البلاغة العربية (علمي البيان والبديع) بإشراف الدكتور مرتضى الشاوي

للمرحلة الاولى / قسم اللغة العربية / كلية التربية القرنة

للعام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥م

مباحث تطبيقية في التشبيه

التشبيه

التشبيه : لغة هو التمثيل شبهت هذا بذاك مثلته به

التشبيه اصطلاحاً : بيان أن شيئاً او اشياء شاركت غيرها في صفة أو اكثر بإحدى ادوات التشبيه المذكورة او المقدرة المفهومة من سياق الكلام .

يعني عقد مماثلة او مقارنة بين امرين او اكثر قصد اشتراكهما في صفة او اكثر .

اركان التشبيه

للتشبيه اربعة أركان :

١- المشبه كقول الشاعر

أسد علي وفي الحروب نعامة + فتخاء تنفر من صفير الصافر

فلفظ اسد خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت وعليه يكون المشبه ضميراً مقدراً في الاعراب وهو ماثل في المعنى وان لم يظهر بلفظه .

٢-المشبه به

تتوضح به صورة المشبه ولا بد من ظهوره في التشبيه مثل كلمة (أسد) في البيت السابق

٣- هو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه بهو اذا ذكر جاء غالباً على احدى صورتين هما :

أ- مجروراً بـ(في) كما في قول ابن الرومي :
ب- تمييزاً ومثاله قول تحدهم :
يا شبيه البدر حسناً + وضياء ومنالا
وإذا جاء على خلاف هاتين الصورتين فلابد من تأويله : بإحداهما ، مثال ذلك قول احدهم :
العمر مثل الضيف أو + كالطيف ليس له اقامة
وتأويل وجه الشبه : العمر مثل الضيف او كالطيف في قصر اقامته .
٤- أداة التشبيه
١-حرفاً كالكاف كما قال ابو القاسم الشابي :
عذبة أنت كالطفولة كالأحلام + كاللحن كالصباح الجديد
كالسماء الضحوك كالليلة القمراء + كالورد كابتسام الوليد

وكأنّ الثقيلة كذلك كما في قول الطيب صالح في رواية عرس الزين ((والزين واقف في مكانه ، في قلب الدائرة ، بقامته الطويلة وجسمه النحيل فكأنه صاري المركب))
وقول بشار :
وكأنّ رجعّ حديثها + قطعُ الرياض كُسين زهرا
وكذلك المخففة (كأن لم يدعنا الى ضرّ مسّه) يونس / ١٢
والمتصلة بـ(ما) كقول الشاعر :
وكأنما لطم الصباح جبينه + فاقتص منه فخاض في أحشائه
٢-اسماً : مثْلُ ، شبه ، مثَل ، مماثل ، قرن ، مضارع ، محاك
قول المجنون في ظبية :
أيا شبهَ ليلى لا تراعي فأنني + لك اليوم من وحشية لصديق
وقول اللآخر :
كم وجوه مثل النهار ضياء + لنفوس كالليل في الاظلام
وقال الآخر :
أنت مثل الغصن ليناً + وشبيه البدر حسنا
كقول الشاعر :
يا شبيه البدر في الحسن + وفي بعد المنال
جد فقد تنفجر الصد + خرة بالماء الزلال
٣- فعلاً : اشتبه ، حاكى ، ضارع ، ماثل ، تشابه
تفاحة جمعت لونين قد حكيا + خدّي حبيب ومحبوب قد أتفقا
وكقول الاخر :
وكأن البنفسج الغض يحكي + أثر اللطم في خدود الغيد
وقول الآخر :
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي + فمثل ما في الكاس عيني تسكب
فو الله ما ادري أبا الخمر أسبلت + جفوني أم من عبرتي كنت أشرب
والفعل خال :
كقول الشاعر :
وأتاك موفور النعيم تخاله +ملكاً تنم به السماء مطهرا
وكذلك افعال اليقين مثلاً :
(فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) الأحقاف / ٢٤
وربما يفيد التشبيه افعال الرجحان التي تفيد الشك مثلا :

(ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا) الانسان / ١

وكقول الشاعر :

قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها + سحباً مزودة على أقمار

التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام :

الأول تشبيه المحسوس بالمحسوس

أ- المبصرات

منه تشبيه الخد بالورد وتشبيه الوجه بالقمر وتشبيه الشعر بالليل

هي كالشمس في الضياء

قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) يس / ٣٩

فقد شبه القمر بالعرجون في دقته وتقوسه واصفراره ، والطرفان وهما القمر والعرجون حسيان

وقوله تعالى : (وعندهم قاصرات الطرف عين ، كأنهنّ بيض مكنون)

شبه نساء أهل الجنة ببيض النعام المكنون ، فلم تمسه الأيدي ، ولم يصبه الغبار لحسنه وصفائه ورونقه ، والطرفان حسيان .

وكقول الشاعر :

أنت نجم في رفعة وضياء + تجتليك العيون شرقاً وغربا

او قول الشاعر

وكأن محمّر الشقيق + اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر + ن على رماح من زبرجد

وربما ارجعه الباغيين الى التشبيه الخيالي وهو في ذلك حسي يدرك بالحواس

ب- المسموعات

صوتها كتغريد البلبل

مثل تشبيه صوت المغني بصوت البلبل ومنه قول امري القيس في رجل غاظه ميل زوجته نحوه :

يغطّ غطيط البكر شدّ خناقه + ليقتلني والمرء ليس بقتّال

شببه امرؤ القيس الزوج الهائج بصوت الفتي من الابل الذي شد خناقه بحبل ليروض

والطرفان حسيات مسموعات

ج المذوقات

منه تشبيه الريق بالشهد والخمر أو رقتها كالشهد كقول الشاعر :

كأنّ المدام وصوب الغمام + وريح الخزامى وذوب العسل

يعلّ بها برد أنيابها + اذا النجم وسط السماء اعتدل

فالخمر وماء الغيوم وذوب العسل تشبّه جميعاً بريق الحبيبة والمشبه والمشبه به من المذوقات

د-المشمومات

تشبيه رائحة فم الحبيبة بالمسك وأنفاس الطفل بعطر الزهر أنفاسها كاعطر

هـ- الملموسات
تشبيه الجسم بالحرير نقول جسمها كالحرير في قول الشاعر :
لها بَشَرٌ مثل الحرير ومنطق + رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
ويدخل في التشبيه الحسي او مايلحق به التشبيه الخيالي كقول الشاعر
كأب الحباب المستدير برأسها + كواكب در في سماء عقيق

الثاني : تشبيه معقول بمعقول

نحو تشبيه المرض الشديد بالموت والغافية بالملك والفقر بالكفر والسفر بالعذاب والضلال عن الحق بالعمى والاهتداء الى الخير بالإبصار والسؤال للخلق بالموت .

قيل انّ تشبيه المعقول بالمعقول لم يقع في تشبيهات القرآن الكريم

وهناك تشابيه يخترعها العقل سماها البلاغيون التشبيه الوهمي أو التشابيه الوهمية كقوله تعالى في شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم (طلعها كأنه رؤوس الشياطين) الصافات / ٦٥

الشياطين ليس لها وجود خارجي محسوس بل هي في عالم الغيب لذلك فرؤوسها غير معروفة إلا ما اخبرت به الشريعة .

وكذلك في ما قاله امرؤ القيس :

أيقتنلني والمشرفيّ مضاجعي + ومسنونة رزق كأنياب أغوال

فالغول وأنيابها مما لا يدرك بإحدى الحواس ولكنها لو أدركت لكان ادراكها من طريق حاسة البصر .

وأعلم أنّ الوهمي لا وجود لهيئته ولا لجميع مادته ، والخيالي جميع مادته موجودة دون هيئة .

وقد فرق البلاغيون بين التشبيه الخيالي والتشبيه الوهمي الخيالي يكون في الامور المحسوسة وأما الوهمي يكون في المحسوس وغير المحسوس

وعلى التشبيه الوهمي (انما البيع مثل الربا) البقرة / ٢٧٥

وقول الشاعر :

وبدا الصباح كأن غرته + وجه الخليفة حين يمتدح

وقول البحتري :

في طلعة البدر شيء من محاسنها + وللقضيب نصيب من تثنيها

الثالث : تشبيه المعقول بالمحسوس

قوله تعالى : (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) ابراهيم / ١٨

شبه اعمال الكافرين في الدنيا بالرماد الهش الذي لا يصمد أمام قوى الرياح العاتية العارمة فيتلاشى في جوفها الهادر . ووجه الشبه عدم ظهور أثر الشيء ورجاء نفعه اذا بني على أساس واه ، وأقيم على ركن ضعيف .

ومثاله قوله تعالى : (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) البقرة / ١٧١

فالكفر شيء عقلي والمشبه به الناعق الذي يصوّت للأغنام حسي

وكقول الشاعر :

انّ حظي كدقيق + في يوم ريح نثروه

ثم قالوا لحفاة + في ارض شوك اجمعوه

فالمشبه (الحظ) أمر معنوي يدركه العقل ، والمشبه به (الدقيق) أمر حسيّ يدركه اللمس والبصر .

الرابع : تشبيه المحسوس بالمعقول

هذا القسم من التشبيه فلم يقع في القرآن ووجد في الشعر فمن ذلك قول ابي تمام :

وفتكت بالمال الجزيل وبالعدا + فتك الصبابة بالمحب المغرم

فشبه فتكه بالمال والعدا وذلك من الصور المرئية – بفتك الصبابة وهو امر معنوي وليس محسوساً .

ومنه ايضاً قول الشاعر :

ولقد ذكرتك والظلام كأنّه + يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فقد شبه الظلام وهو شيء محسوس ، بيوم الفراق وفؤاد الذي لا يعشق وكلاهما أمر معنوي

ومنه قول القاضي التنوخي :

وكأنّ النجوم بين دجاه + سننٌ لاح بينهنّ ابتداع

شبه بياض النجوم في ظلام بالسنن المبتدعة في النور والنور خيالي في السنن

ويعد من التشبيه التخييلي

وكقول الشاعر :

وندمان سقيت الراح صرفا + وأفق الليل مرتفع السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها + كمعنى دقّ في ذهن لطيف

فالمشبه (صفاء الخمر وصفاء زجاجتها) حسي يدرك بالعين ، أما المشبه به (معنى دقّ) فعقلي لا يدرك بالحواس .

كقول الشاعر :

يا من له شعر كحظي أسود جسمي نحيل من فراقك أصفر

من التشبيه التخييلي او التاويلي

وكقول الشاعر :

وله غرة كلون وصالِ + فوقها طرة كلون صدود

انواع التشبيه من حيث طرفي التشبيه :

التشبيه المفرد : كل ما ليس مركباً نحو الولد نظيف ، الولدان نظيفان ، الاولاد نظيفون

وتشبيه مركب : يأتي لاحقاً

ويكون المفرد :

١- مطلقاً : اذا لم يقيد بشيء : ثغر كالدر ، وخد كالورد ، ولحظ كالسهم
٢- مقيّداً : اذا اتبع بإضافة او وصف او حال او ظرف وله تأثير في وجه الشبه نحو :
الساعي بغير طائل كالراقم على الماء
او مختلفين : الشمس كالمرآة في يد المشلول
اللؤلؤ المنظوم كالثغر
أقسام التشبيه باعتبار الاداة ووجه الشبه :
اولاً : باعتبار الاداة
١- تشبيه مرسل وهو ما ذكرت فيه الأداة
انّما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت

٢-تشبيه مؤكد وهو ما حذفت منه الاداة

انت نجم في رفعة وضياء + تجتليك العيون شرقاً وغرباً

ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به الى المشبه مثاله :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى + ذهب الأصيل على لجين الماء

الشاعر يريد تشبيه الاصيل بالذهب والملء باللجين

وهذا التشبيه أبلغ وأوجز واشد وقعاً في النفس والنكتة في بلاغته انه يجعل المشبه والمشبه به شيئاً واحداً .

وكقول امرؤ القيس :

سموت اليها بعدما نام أهلها + سمو حباب الماء حالاً على حال

يريد كسمو حباب الماء هو تشبيه بالمصدر

ثانيا : باعتبار وجه الشبه

١-تشبيه مجمل وهو ما حذف منه وجه الشبه كقول ابن الرومي في مغنّ :

فكأن لذة صوته ودبيبّها + سِنةٌ تمشّى في مفاصل نُعّس

٢-تشبيه مفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه لفظا او الفاظا كقول الشاعر مفتخرا :

أنا كالماء ان رضيت صفاء + وإذا ما سخطت كنت لهيباً

وجه الشبه مذكوران (صفاء ، لهيباً)

ثالثاً : باعتبار الاداة ووجه الشبه معاً

١-مؤكد مفصّل : وهو ما حذفت منه الاداة وذكر وجه الشبه ومثاله :

انت نجم في رفعة وضياء + تجتليك العيون شرقاً وغرباً

٢-مرسل مجمل : وهو ما ذكرت فيه الاداة وحذف وجه الشبه كقوله :

وكأنّ البنفسج الغض يحكي + أثر اللّطم في خدود الغيد

الاداة محذوفة ووجه الشبه مذكور (الرفعة والضياء)

فالمشبه : البنفسج والمشبه بـه : أثر اللطم في خدود الملاح ووجه الشبه محذوف والأداة يحكي مذكور

٣-تشبيه بليغ : وهو ما حذفت منه الاداة ووجه الشبه معاً فهو مؤكد مجمل وهو أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في آن وهو في صور :

١- المشبه به خبر للمبتدأ

كقول عمر أبو ريشة :

يا بلادي وأنت نهلة ظمآ + ن وشبّابة على فم شاعر

فالمشبه أنت والمشبه به : نهلة ظمآن (وهي في محل رفع خبر المبتدأ) الاداة محذوفة ووجه الشبه مثلها محذوف وتقديره الجمال .

وتشبيه آخر المشبه أنت والمشبه بـه شبابة وهو معطوف على الخبر (نهلة) والأداة محذوفة ووجه الشبه مثلها محذوف .

ومثله قول السياب :

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

فوجه الشبه وأداة التشبيه غائبان وبغيابهما فتح الباب أمام الذهن ليتطلع الى وجوه اللقاء الممكنة بين الطرفين فإذا هما شيء واحد او كالواحد وهذا مدخل البلاغة فيه .

او خبر كان مثلاً :

وكنا غصوناً أنت زهرة روضها + وكنا نجوماً أنت من بينها البدر

٢- المشبه به حال للمبتدأ

ومثاله : دخل نمراً

خرج هرّاً

فالمشبه محذوف تقديره هو والمشبه به نمراً (حال) والأداة ووجه الشبه غائبان محذوفان والقول نفسه يصح في : خرج هرّاً

ومثاله ايضاً قول علي محمود طه :

صاح بالشمس لا يرعكِ عذابي + فاسكبي النار في دمي وأريقي

وخذي الجسم حفنة من رماد + وخذي الروح شعلة من حريق

في البيت تشبيهان :

في الاول : المشبه : الجسم ، المشبه به : حفنة وهو حال من المشبه ، والأداة ووجه الشبه محذوفان .

في الثاني : المشبه : الروح والمشبه به : شعلة وهو حال من المشبه والأداة ووجه الشبه محذوفان .

٣- المشبه به مضاف الى المشبه

ومثاله : لبس المريض ثوب العافية ، فالمشبه العافية ، والمشبه به ثوب ، والعافية مضافة الى الثوب ، ومنه ايضاً قوله الياس فرحات :

هلّا مننت بلقيا أستردّ بها + فجر الشباب فشمس العمر في الطفل

في البيت تشبيهان :

في الاول : المشبه (الشباب) مضاف اليه ، المشبه به (فجر) أضيف الى المشبه والأداة ووجه الشبه محذوفان

في الثاني : المشبه : العمر (مضاف اليه) والمشبه به : الشمس (مضاف الى المشبه) والأداة ووجه الشبه محذوفان . وهذا من باب اضافة المشبه به الى المشبه .

٤- المشبه به مفعول ثان والمشبه مفعول أول

كقول المازني في وردة ذابلة :

ولو استطعت حنيت أضـ + لاعي على ذاوي ذاوي سناها

وجعلت صدري قبرها + وجعلت أحشائي ثراها

في البيت تشبيهان في الاول :

المشبه : صدري مفعول به أول لـ(جعل) ، والمشبه به : قبرها : مفعول به ثان لـ(جعل) والأداة ووجه الشبه محذوفان .

في الثاني : المشبه : أحشائي : مفعول به أول لـ(جعل) والمشبه به ، ثراها : مفعول به ثان لـ(جعل) والأداة ووجه الشبه محذوفان .

٥- المشبه بـه مفعول مطلق مبيناً للنـوع والمشبه مصـدر مقدّر مـن الفعل العامل بـه كقول المازني في الوردة الذابلة :

وضممتها ضمّ الحبيب عسى يعود لها صباها

فالمشبه : الضم (مصدر مقدر من الفعل ضممتها) والتقدير ضممتها ضماً كضمّ والمشبه به ضمّ : مفعول مطلق من الفعل ضمّ والأداة ووجه الشبه محذوفان .

٦- المشبه به مجرور بمِن البيانية التي تبين المشبه كقول الشابي :

ورفرف روح غريب الجمال بأجنحة من ضياء القمر

المشبه : أجنحة الروح ، المشبه به : ضياء القمر مسبوق بـ(من) البيانية التي بينت نوع الاجنحة ، والأداة ووجه الشبه محذوفان

٧- المشبه به أحد التوابع

(يا أيها النبي إنّا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً) الاحزاب / ٤٥ شبه عليه الصلاة والسلام بالمصباح المنير الذي يهدي البشر الى الله تعالى ، فالمشبه النبي والمشبه به : سراجاً (معطوف على الحال شاهداً) والأداة ووجه الشبه محذوفان .

٨- المشبه به خبر كانّ وهناك خلاف في فائدتها اذا كان اسماً جامداً فهي للتشبيه : كقول الشاعر :

كم نعمة مرت بنا وكأنها فرس يهرول أو نسيم ساري

وان كان جملة او مشتقاً فعلاً او صفة فهي للشك بمنزلة ظننت توهمت كقول الشاعر :

كأنّ قطاة علقت في جناحها + على كبدي من شدة الخفقان

وقيل انّها للتحقيق عند الكوفيين والزجاج كقول الشاعر :

وأصبح بطن مكة مقشعّرا + كأنّ الارض ليس بها هشام

وعند البلاغيين المعاصرين + انها تفيد التشبيه في كل سياق

٩- استعمال اسلوب القصر والحصر كما في قول الشاعر :

اذا ما عقّ موطنهم أنس + ولم يبنوا به للعلم دورا

فإنّ ثيابهم أكفان موتى + وليس بيوتهم إلا قبورا

التشبيه المركب :

اذا كان الطرفان مركبين كقول الشاعر :

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسنا + وأسيافنا ، ليل تهاوى كواكبه

فالمشبه : مركب من النقع مثاراً فوق الرؤوس ، ومن السيوف البيض اللامعة الصاعدة والنازلة فوق الاعداء .

والمشبه به : مركب من الليل المظلم ومن الكواكب المشرقة التي تتهاوى ، لقد قابل الشاعر هيئة مركبة بهيئة مركبة ، فلم يقصد تشبيه النقع بالليل او تشبيه السيوف بالكواكب لانه تشبيه مفرد بمفرد .

ومثله قول الشاعر :

وكأن أجرام النجوم لوامعاً + درر نثرن على بساط أزرق
فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء بالبساط الأزرق انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلألئة في جوانب من أديم السماء الملقية قناعها من الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرقة من درر منثورة على بساط أزرق دون شيء آخر مناسب للدرر في الحسن والقيمة .

تشبيه مختلف الاطراف :

يمكن أن يكون المشبه مفرداً والمشبه به مركباً كقول الخنساء :
أغرُّ أبلج تأتم الهداة به + كأنه علم في رأسه نار
ويمكن أن يكون العكس أي يكون المشبه مركباً والمشبه به مفرداً نحو :
هذه الزهرة الحمراء كأنّها خد عذراء وقد سمعت كلمة جارحة

تشبيه متعدد الأطراف :

ينقسم طرفا التشبيه باعتبار تعددهما او تعدد احدهما الى اربعة أقسام :

أ-التشبيه الملفوف : تتقابل فيه المشبهات والمشبه بها ، بحيث تكون كل طائفة في جهة كقول امريء القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً + لدى وكرها العُنّاب والحَشَف البالي
فقلوب الطير الرطبة واليابسة : مشبهان والعناب والحشف البالي مشبهان بهما
وقول الشاعر :
ليل وبدر وغصن + شعر ووجه وقدّ
خمر ودر وورد + ريق وثغر وخدّ

ب-التشبيه المفروق : يتعدد فيه الطرفان ويجمع كل مشبه مع ما شبه به نحو :

انما النفس كالزجاجة والعلـ + م سراج ، وحكمة الله زيت
فإذا أشرقت فانك حيّ + وإذا أظلمت فانك ميت

ج-تشبيه التسوية : يتعدد فيه المشبه وحده ، ولكن المشبه به يبقى واحداً قول الشاعر :

شعر الحبيب وحالي + وكلاهما كالليالي
وثغره في صفاء + وأدمعي كالآلي

د-تشبيه الجمع : يتعدد فيه المشبه به لكن المشبه يكون مفرداً ، وسمي تشبيه الجمع لجمعه بين عدة مشبهات بها وقول البحتري :
كأنّما تَبسمُ عن لؤلؤٍ + منوّرٍ ، أو برَدٍ أو أقاح

تشبيه التمثيل وغير التمثيل

يقسم التشبيه باعتبار وجهه ثلاث تقسيمات :

تمثيل وغير تمثيل

مفصل ومجمل

وبعيد وقريب

أولاً : التشبيه التمثيل : هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أو هو الذي يكون وجه الشبه فيه مركباً حسياً او غير حسي .

اشترط البلاغيون تركيب الصورة فيه سواء كانت العنصر حسية أم معنوية .

قال ابن الرومي :

أوّل بدء المشيب واحدة + تشعل ما جاورت من الشعر

مثل الحريق العظيم تبدؤه + أوّل صول صغيرة الشرّر

فيهما مشهدان :

الاول : غزا الشيب شعر الشاعر فبدأ بشعرة بيضاء ثم توسع في هذا الشعر الاسود حتى قضى عليه قضاء مبرما فاتسعت دائرة البياض وتورات دائرة السواد .

المشهد الثاني المقابل يتمثل في حريق عظيم بدأ بشرارة صغيرة ثم أخذت نيرانه تتوسّع ملتهمة كل ما يقع في طريقها .

فبين المشيب وبقايا النار جامع البياض المشرب بالسواد الخجول

والمشيب يبدأ بشعرة واحدة والحريق العظيم تبدؤه شرارة صغيرة

فالصورة فيه أشبه بالومضات (فلاش) المتلاحقة التي تجسد في النهاية صورة متكاملة

قال بابن المعتز :

كأنّ سماءنا لما تجلت + خلال نجومها عند الصباح

رياض بنفسج خضلٌ نداه + تفتح بينه نور الأقاحي

المشهد الاول : تجلت السماء صباحاً وقد انتشرت نجومها فبدت زرقاء بيضاء صفراء

المشهد الثاني : رياض متناثرة يجتمع فيها البنفسج المخضّل الى جانب روضة اخرى من الأقاحي التي تفتح زهرها الابيض المشوب بصفرة

عناصر التشبيه : بين تجلي السماء وانتشار نجومها صباحاً وبين رياض البنفسج المتناثرة جامع الزرقة البنفسجية

بين ندى الصباح وندى الازاهير جامع اخضلال ونداوة

بين روض النجوم المتناثرة ورياض الارض جامع التناثر

قال البحتري في شقائق النعمان :

شقائق يحملن الندى فكأنه + دموع التصابي في خدود الخرائد

في المشهد الاول : شقائق النعمان + الندى الذي يكللها

المشهد الثاني : خدود الملاح + دموع التصابي المتساقطة

وجه الشبه مكون من قطرات جميلة صافية تلمع فوق سطوح جميلة بيضاء مشوبة بصفرة .

الثاني : تشبيه غير التمثيل

هو ما كان فيه وجه الشبه مفرداً + ليس صورة منتزعة من متعدد

قال البحتري

هو بحر السماح والجود فازدد + منه قربا تردد من الفقر بُعدا

العناصر : المشبه الممدوح

المشبه به : البحر

وجه الشبه : الجود

قال ابو بكر الخالدي :

يا شبيه البدر حسنا + وضياء ومنالا

وشبيه الغصن لينا + وقواما واعتدالا

أنت مثل الورد لونا + ونسيما وملالا

زارنا حتى اذا ما +سرنا بالقرب زالا

المشبه : الحبيب

المشبه به : الدر ، والغصن ، والورد

وجه الشبه صفات متعددة مفككة ليست مجموعة ومترابطة لكي تكون موحداً

وكذلك قول الشاعر :

لا تطلبنّ بآلة لك رتبة + فلِمَ البليغ بغير حظِ مغزل

فوجه الشبه قلة الفائدة وليس منتزعاً من متعدد

التشبيه المفصل : هو ما ذكر فيه وجه الشبه وقد ذكر سابقاً

التشبيه المجمل وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه

التشبيه الضمني

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب فهو مضمر في النفس ويؤثر فيه التلميح على التصريح ويعتمد على الذكاء والفطنة .

لا يوجد فيه اداة او وجه الشبه بشكل صريح ولا يوجد ارتباط بين المشبه والمشبه به .

يكثر وروده في الحكم والمواعظ والأمثال .

وقد يكون الرابط بين جملتين متتاليتين في الاولى والثانية الواو او الفاء ، ابو فراس الحمداني :

تهون علينا في المعالي نفوسنا + ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

او قول المتنبي :

فان تفق الأنام وأنت منهم + فإنّ المسك بعض دم الغزال

قال ابن الرومي :

قد يشيب الفتى وليس عجيباً + أن يرى النور في القضيب الرطيب

كذلك ابو فراس :

سيذكرني قومي اذا جَدّ جدّهم + وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وقال غيره :

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت + وقع السهام ونزعهُن أليم

قال المتنبي :

من يهن يسهل الهوان عليه + ما لجرح بميّت إيلام

الفرق بين التشبيه الضمني والتمثيلي

١-الاداة ووجه الشبه محذوفان وجوبا في التشبيه الضمني

وفي التشبيه التمثيلي محذوفان جوازا

٢-المشبه والمشبه به معنى مركب من عدة اجزاء

٣-تربط المشبه بالمشبه به علاقة نحوية او اعرابية في التشبيه التمثيلي

اما في التشبيه الضمني جملة المشبه به جملة استئنافية لا محل لها من الاعراب غالبا

التشبيه المقلوب

هو تشبيه معكوس يصير فيه المشبه مشبها به بادعاء أن وجه المشبه فيه أقوى .

وبدا الصبح كأنّ غرته + وجه الخليفة حين يمتدح

المشبه : غرة الصباح وتباشيره

المشبه به : وجه الخليفة

قال :

وذات دلّ كأنّ البدر صورتها + باتت تغني عميد القلب سكرانا

المشبه به : المرأة الحبيبة المدللة

المشبه : البدر

فالشاعر كسر المألوف وخلخل العلاقة بين المشبه والمشبه به فقلب المعادلة .

وقال :

وكأن اجرام السماء لوامعاً + دررٌ نثرن على بساط أزرق

التشبيه الدائري (الاستطرادي)

هو تشبيه يبدأ بـ(ما) وينتهي بـ(ما) الداخلة على أفعل التفضيل (أفعل)

وغالباً ما يكون بين الفاتحة والخاتمة وصف للمشبه به عادة قد يطول وقد يقصر ليعود في النهاية ويفضل المشبه على المشبه به ، وسمّي استطراداً لأنّ الشاعر يستطرد فيه الى تفصيل اجزاء المشبه به ليكون في تفضيل المشبه عليه اغراق في التعظيم والمفاضلة .

قد يرد على شكل بيت واحد

كقول طفيل الغنوي :

فما أم أدراص بأرض مطلة + بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

او اثنين :

كقول أوس بن حجر :

وما خليج من المروّت ذو حدب + يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

يوماً بأجود منه حين تسأله + ولا مُغبٌّ بترج بين أشيال

أو ثلاثة كقول الاعشى :

وما فلج يسقي جداول صَعْنبى + له شرع سهل على كل مورد

ويروي النبيط الزرق من حجراته + ديارا تروّى بالأتي المعمّد

بأوجد منه نائلا إنّ بعضهم + كفى ماله باسم العطاء الموعّد

او أربعة قال النابغة :

فما الفرات – إذا هبّ الرياح له + ترمي أواذيّه العبرين بالزبد

يمده كل واد مترع لجب + فيه ركام من الينبوت والخضد

يظلّ من خوفه الملاّح معتصماً + بالخيزرانة بعد الأين والنجد

يوماً – بأجود منه سيب نافلة + ولا يحول عطاء اليوم دون غد

اعلام قسم اللغة العربية / كلية التربية القرنة